تعالى حتى يعلمه انه ليس بدنياه عليك فضل وعن الفتح بن شخرف قال رايت على بن ابى طالب
كرم الله وجهه فى المنام فقلت يا ابا الحسن عظنى فقال ما احسن التواضع بالاغنياء فى مجالس
الفقراء رغبة منهم فى ثواب الله تع واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة منهم
بالله عز وجل وكان سليمان بن داود عليهما السلام اذا اصبح تصفح وجوه الاغنيا والاشراف
حتى يجئ الى المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع المساكين ذكره فى الاحيا وفى روضة
الناصحين قال عبد الله بن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وروى بن
عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المتواضعين من امتى فتواضعوا لهم
واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك صغار ومذلة لهم وهكذا ذكره الامام
فى الاحياء لكن نقل لفظ الحديث هكذا فان ذلك لهم مذلة وصغار وعن الامام الشافعى
رحمه الله انه قال اظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب فى مودة من لا ينفعه
وقبل مدح من لا يعرف وقال بعض الحكماء تيه على التايه حتى يترك التايه تيهه اى كبره **و**
حقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه اى من نفسه **ويكره** على وزن يعلم
اى وان يكره **ان يذكره الناس بالبر والتقوى** لما يجد باطنه خاليا عنهما وفى الاحيا روى
انه خرج يونس وايوب والحسن يتذاكرون التواضع فقال لهما الحسن اتدرون ما التواضع
التواضع ان تخرج من منزلك فلا تلقى مسلما الا رايت له عليك فضلا ولهذا قال الحسن البصرى
اذا خرجت من منزلك فلقيت من هو اسن منك فقل هذا خير منى عبد الله تع قبلى واذا
لقيت من هو دونك فى السن فقل هذا خير منى عصيت الله قبله واذا رايت من هو مثلك فى السن
فقل هذا خير منى اعرف من نفسى ما لا اعرفه من نفسه كذا فى الخالصة وقيل لابى يزيد متى
يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا يرى فى الخلق اشر منه قيل لبعض
الحكماء هل تعرف نعمة لا يحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع
واما البلاء فى الكبر ذكره الشيخ فى العوارف وقال والاعتدال فى التواضع ان يرضى الانسان
بمنزلة دون ما يستحقه ولو امن الشخص جموح النفس لاوقفها على حد تستحقه
من غير زيادة ولا نقصان ولكن لما كان الجموح فى جبلة النفس لكونها من صلصال كالفخار
فيها نسبة نارية وطلب الاستعلاء بطبعها الى مركز النار احتاج الى الترادى بالتواضع وايقافها
دون ما تستحقه لئلا يتطرق اليها الكبر فالكبر ظن الانسان فى نفسه انه اكبر من غيره
والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله تع ومن ادعاها من المخلوقين يكون
كاذبا وقد ورد بقول الله تع الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى واحد منهما
قذفته فى نار جهنم قال عز وجل ردا للانسان فى طغيانه الى حده ولا تمش فى الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال تع فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق

وابلغ

وابلغ من هذا قتل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره وقال
بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت فيما بين ذلك حمال
العذرة انتهى كلامه ولعل ذلك اشارة الى ما روى من ان مطرف ابن الشخير راى المهلب يتبختر
فى جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفنى
فقال بلى اولك نطفة قذرة واخرك جيفة مذرة وانت ما بين ذلك تحمل العذرة فمضى
المهلب وترك مشيته تلك ذكره فى الاحيا **واخلاق المتواضع كثيرة منها المشى مع العصا**
للشيوخ قيل حد الشباب الى خمس وثلاثين ثم ما بعده كهولة الى خمسين ثم بعده شيخوخة
والاكل مع الخادم ذكر فى الخالصة ان ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاكل مع الخادم من التواضع فمن اكل معه اشتاقت الجنة اليه **ورفع**
الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان قال انس رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على غلمانى فسلم عليهم ذكره فى المصابيح **ومجالسة الفقراء** قال
النبى صلى الله عليه وسلم اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين
وكان سليمان عليه السلام اذا راى فى المسجد مسكينا جلس اليه وقال مسكين
جالس مسكينا **واعتقال الشاة للحلب** فى الصحاح اعتقلت الشاة اذا وضعت
رجلها بين فخذيك او ساقيك لتحلبها **وركوب الحمار** روى عن انس انه يحدث الناس
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة
المملوك ويركب الحمار لقد رايته يوم خيبر على حمار خطامه ليف **وحمل السلعة**
من السوق بضم السين اى حمل المتاع من السوق الى البيت بعد ان يشتريها بنفسه
روى عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف
نعله ويخيط ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وعن جعفر بن محمد رحمهما الله عن ابيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشترى حوايج اهله فسئل عن
ذلك فقال اخبرنى جبرائيل ان من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو فى سبيل الله كذا
فى مشكوة الانوار وفى شرح الخطب ومن تواضع النبى صلى الله عليه وسلم انه كان
يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل
مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا اعيى وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من
السوق ويصافح الغنى والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعى اليه ولو الى حشف
التمر اى رداءه وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من
غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشا قط من شبع ولا يمد يديه الى الطمع

مطلب شريف فى اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم وتواضعه
وايضا فى تواضع عمر رضى الله عنه

او سبزمك
القم بالفتح والتشديد
اخرى

Copyright © King Saud University